أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل لابن حجر الهيتمي
(دراسة تحليلية)

خالق داد ملك *

من الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه ومن نهج نهجه، وبعد!

مفهوم الشمائل لغة: إن كلمة "الشمائل" في أصل اللغة وهي جمع "شمال" أو "شميلة" تدور على محورين من المعاني الأساسية، أولهما دوران الشيء بالشيء وأخذه إياه من جوانبه فيقال: أمر شامل أي أنه متكامل في جوانبه كلها ويعمّ الناس جميعًا. وكذلك يقال: هذا الموضوع يشمل كذا وكذا أي أن الشمل المقصود به اجتماع الأمر من جوانبه كلّها. وهكذا يقول العرب أحياناً: شملهم الأمر إذا عمّهم. وأيضاً يشتق منه كلمة الشملة، وهي الكساء الذي يرتديه الإنسان ويغطّي به عامة بدنه.

أما المحور الثاني في معنى كلمة الشمائل فهو الشمال الذي يقابل اليمين كقوله تعالى: ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾(١) وقوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَآئِلِ سُجَّدًا للهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾(٢)ومنه الريح الشمال التي تهبّ من ناحية القطب. والواضح أن هذه المعاني عبارة عن الأمور المادية المحسوسة وليست معنوية، ولا نقصد بها عندما نقول شمائل النبي صلى الله عليه وسلم: أنها أخلاقه وخليقته وخصاله وخلاله ومحامده. ولكننا إذا شئنا أن نربط هذا المعنى بالمعنى المذكور في المحور الأول وهو شمول الشئ واجتماعه من جوانبه كلها؛ فإننا نصل إلى المعنى المطلوب متأوّلاً: إن الأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة هي الجوانب المتعددة التي إذا اكتملت عند الإنسان، أصبحت كأنما هي رداؤه، وكأنما هي الأمور التي تغطّيه وتزيّنه وتظهر محاسنه ومحامده. وهذا الذي يطبّق بين الأمرين ويجمع بينهما؛ ولذا قال بعض المتأخرين من اللغويين: والشمال أيضاً الخلق، والجمع: الشمائل.(٣)

ونستخلص مما سبق أن الشمائل في معنى الطبع والخليقة مع أنه قد يبقى نوع من الإبهام لعدم الفرق الحاسم بين معناها "الطبع" و"خلاف اليمين". وقد يندفع هذا الإشكال بما ورد في "دستور القضاة" ونصّه:

الشمائل: الخصال الحميدة والطبائع الحسنة، جمع "شميلة" كالشمائم جمع "شميمة" والكرائم جمع "كريمة" وقيل: جمع شمال، بالكسر، وهو الخلق، بالضم، يقال: فلان كريم الشمائل، والخلق، بالضم وسكون الثاني: السجية والطبيعة، وهو مختص بالصفات الباطنة، وقد ذكر في كتاب "الشمائل للترمذي" الصفات الظاهرة أيضاً".(٤)

مفهوم الشمائل اصطلاحاً: أما "الشمائل" في المصطلح فقد يراد بها سائر أحوال النبي صلى الله عليه وسلّم من مولده الشريف إلى وصاله بالرفيق الأعلى نحو فضائله وكمالاته الظاهرة والباطنة وأعماله ليلاً ونهاراً وما يتعلق بحياته وذاته صلى الله عليه وسلّم، وهذا ما بيّنه القسطلاني في المواهب اللدنية قائلا:

---

* رئيس قسم اللغة العربية،جامعة بنجاب، لاهور، باكستان.

"يراد بها (بالشمائل) ما فضّله الله تعالى به من كمال خلقته وجمال صورته، وكرّمه الله تعالى به من الأخلاق الزكية، وشرّفه من الأوصاف الحميدة المرضية وما تدعو ضرورة حياته إليه صلى الله عليه وسلّم".(٥)

علم الشمائل وموضوعه وغايته:

هو علم يختصّ بذات النبي صلى الله عليه وسلّم وشمائله وأخلاقه وآدابه وبعض ما يتصل به. والمقصود بذلك أن كل ما يتصل بذاته الشريفة عليه الصلاة والسلام؛ لأنهم يدخلون في علم الشمائل وصف خلقه وخلقته فيصفون وجهه المبارك وحسنه وجماله وشعره وطوله ومشيته وكلّ ما يتصل بخلقه من طبع نفسه. وكذلك يذكرون في ظل الشمائل كل ما يتصل به من الأشياء التي يتعامل معها، فيذكرون دوابه وسيفه ودرعه ونعله ولباسه وقصعته وطعامه وشرابه. وكل ما يتعامل به من الأشياء، كيف كان فراشه وكيف كانت وسادته؟ لأن هذه الأمور من تمام وصف حال المرء.

ثم تطور علم الشمائل وجلّ موضوعه واتسع مجاله متصلاً بأخلاقه في أنواع كثيرة مثل أخلاق اعتقادية إيمانية كالرضا والتوكل والخوف والخشية وهي معان إيمانية قلبية. ومثل أخلاق اعتقادية سلوكية، وأخلاق اجتماعية في معاملته مع الآخرين، وأخلاق أسرية في معاملته مع أسرته، وأخلاق في المعاملات نحو البيع والشراء وغير ذلك. وقد أضاف بعض العلماء إلى هذه الشمائل ما يختص بطريقته وهديه في عباداته من الصوم والصلاة والحج والعمرة وغيرها.

ونرى من الواجب أن نؤكد على مدى العناية البالغة والجهود العظيمة والمساعي المشكورة التي بذلها علماء الأمة في حفظ كل ما يتعلق ويتصل بذات رسول الله صلى الله عليه وسلّم حتى كأنه، وإن لحق بالرفيق الأعلى ولم نتشرف بصحبته، بين أظهرنا نعرف حاله في كل أوضاعه وشؤونه؛ فإننا نعرف طعامه وما يحبّه من أنواع الطعام وما كان عامة طعامه وكيف كان هديه في طريقة أكله؟ وكيف كان يبدأ الطعام وكيف ينتهي من الطعام؟ ونجد هذا التفصيل في كل شيء، نجد ذلك في شربه وأكله، ونجد ذلك في يقظته ومنامه، ونجد ذلك في جلوسه وقيامه، ونجد ذلك في سفره، ونجد ذلك في حضره، ونجد ذلك في سائر أحواله وأوضاعه، لا يخفى عنا من أحواله وشمائله وخصاله في سائر أعماله شيء أبداً؛ فهذه نعمة كبرى ومنّة عظمى تستوجب شكراً جزيلاً وعملاً كبيراً؛ لأن ذلك الذي قد منّ الله علينا وأكرمنا به من وضوح سيرته وشمائله، قد قامت به الحجّة على الأمة المسلمة وانقطع العذر منها في فهمها لكتاب الله والعمل به لأن سيرته وشمائله وسنته هي النموذج العملي المتحرك في هذا الصدد.

فائدة علم الشمائل: قد اتضح مما سبق أن المراد بالشمائل هي خصال الإنسان وأوصافه وأخلاقه وخلاله وآدابه وسماته، ولا شك أن أفضل الهدى وأحسن الأخلاق وأكمل الخصال هي هدى وأخلاق وخصال وشمائل نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلّم؛ لأن الله تعالى قد اختصّه بأجمل الصفات في هيئته البهيّة وطلعته الجميلة وصفاته الرفعية السامية، كما خصّه بأكمل الأخلاق وأحسن الشمائل وأفضل الآداب وجعله أسوة حسنة للعالمين وقدوة متبعة لخلق الله أجمعين كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٦) والظاهر أن هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلّم في أقواله وأفعاله وأحواله، ومن المعلوم أن التأسي والاقتداء به صلى الله عليه وسلّم فرع عن العلم بشمائله وخصائصه وخصاله؛ إذ لا يتأتى الاقتداء بأسوته ولا اتباع منهجه ولا

التزام بهديه إلا بمعرفة شمائله وخصاله العظيمة؛ ولهذا كان لزاماً على كل مسلم أن يعنى بدراسة شمائل النبي صلى الله عليه وسلّم عناية فائقة بالغة فإننا نجد في دراسة ومعرفة شمائله صلى الله عليه وسلّم فوائد عظيمة وعوائد كبيرة منها:

١- إن الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلّم هو من واجبات أهل الإيمان ولا يكون ذلك إلا بمعرفته ولا يتأتى ذلك إلا بمعرفة ما هو عليه من الشمائل والأوصاف العظيمة الكاملة.

٢- إن معرفة شمائله تستوجب محبته التي هي فريضة افترضها الله على عباده المؤمنين.

٣- قد جعله الله تعالى أسوة حسنة وقدوة كاملة للناس وأمر بإطاعته واتباعه والسير على منهاجه، وهذا فرع عن معرفة شمائله.

٤- قد لقّبه الله تعالى بالأولى بالمؤمنين من أنفسهم؛ لأنه بذل لهم النصح والرأفة والرحمة والشفقة؛ ولهذا يجب على الأمة المسلمة أن يعرفوا مكانته العظيمة وشمائله الجليلة.

٥- إن الله تعالى قد أقسم في القرآن على كمال خلقه وعظمته، وقد أمر عباده بالصلاة والسلام عليه والاقتداء به صلى الله عليه وسلّم. وإن شمائله العطرة تعدّ منهج حياة لكل مسلم يرجو لنفسه الخير في الدارين ويرقّي عليها الأبناء وينشّئ عليها الأجيال.

٦- وإن معرفة شمائله صلى الله عليه وسلّم من أعظم الأمور التي تزيد من الإيمان وأن من يكرمه الله تعالى لدراسة الشمائل النبوية فإنه يجني الثمار الجليلة والفوائد العظيمة.

٧- ولا بديل للأمة الإسلامية اليوم إلّا أن تستقي من شمائله صلى الله عليه وسلّم ما يؤهلها للريادة والقيادة والرقي والازدهار؛ إذ كانت شمائله صلى الله عليه وسلّم حافزاً لتعليمهم بالإشارة اللطيفة واللغة الطيبة والبساطة الفطرية في التوجيه الذي يمتزج فيه صدق الناصح والعلم بحال المنصوح.

ومما لا شك فيه أن الكتب المؤلفة في شمائل الرسول صلى الله عليه وسلّم وفضائله وخصائصه هي آثار عظيمة من الآثار الإسلامية، والتي تصفّى قلب قارئها وتسمو بإحساسه وترتفع حتى تبلغ الذرى، ويتمكّن حبّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم في نفوس من يطالعها، فكلما قرأها المسلم سرت محبة الرسول صلى الله عليه وسلّم في نفسه وجرت في عروقه مجرى الدماء؛ ولهذا فإن الانحطاط الخلقي الذي تورّطت فيه الأمة المسلمة لا يمكن له علاج سوى اتباع أسوة رسول الله صلى الله عليه وسلّم كما نصّ عليه الكتاب العزيز فقال وهو أصدق القائلين: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا ﴾.(٧)

والواقع أن قراءة مثل هذه الكتب المشتملة على شمائل الرسول صلى الله عليه وسلّم وخصائصه عظيمة الفائدة وغزيرة العائدة، ويجب على شباب المسلمين بل رجالهم ونسائهم جميعا أن يداوموا على قراءتها ومطالعتها لكي نستطيع أن نخلق جيلا تكون حياته صورة طبق الأصل من حياة نبينا عليه أفضل الصلاة والثناء.

الشمائل المحمدية للإمام الترمذي: ومن أهم كتب الشمائل وأعظمها وأشملها وأقدمها "الشمائل المحمدية" وفي بعض الأحيان طبع باسم "الشمائل النبوية" و"الشمائل المصطفويه" للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى ٢٧٩هـ.(٨)

إن الإمام الترمذي قد جمع في هذا الكتاب سبعة وتسعين وثلاث مئة حديث، ودوّنها في ستة وخمسين

بابا، والتزم شروط الصحة في اختياره، وقد تلقاه العلماء بقبول حسن؛ وذلك لحسن ترتيبه واستيعابه وبراعة تعبيره عن أحوال المصطفى صلى الله عليه وسلّم ومشاغله اليومية بحيث تميل إليه القلوب وتزداد شوقا إليه. وهناك كتب أخرى في الشمائل نحو: شمائل النبي لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفرى المتوفى ٤٣٢هـ(٩)، والشمائل بالنور الساطع الكامل لأبي الحسن على بن محمد الفزارى المتوفى ٥٥٢هـ(١٠)، ولكن الشمائل المحمدية للإمام الترمذي قد اشتهر من بينها لخصائصه وميزاته البارزة، فالعلامة عبد الرؤف المناوى المتوفى ١٠٠٣هـ يثنى عليه وينوّه به قائلاً:

"فإن كتاب الشمائل لعلم الرواية وعالم الدراية الإمام الترمذي، جعل الله قبره روضة عرفها أطيب من المسك الشذي، كتاب وحيد في بابه، فريد في ترتيبه واستيعابه، لم يأت له أحد بمائل ولا بمشابه، سلك فيه منهاجا بديعا، ورصّعه بعيون الأخبار وفنون الآثار ترصيعا حتى عدّ ذلك الكتاب من المواهب، وطار في المشارق والمغارب".(١١)

وكذلك الملا علي بن سلطان القاري المتوفى ١٠١٤هـ يصف لنا هذا الكتاب ويثنى عليه قائلا:

"ومن أحسن ما صنّف في شمائله وأخلاقه صلى الله عليه وسلّم كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على الوجه الأتم بحيث أن مطالع هذا الكتاب كأنه يطالع طلعة ذلك الجناب ويرى محاسنه الشريفة في كل باب، ولذا قيل:

والأذن تعشق قبل العين أحيانا(١٢)

فهكذا إن كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي حاز إعجاب علماء العصر والأزمان فعكف الكثير منهم على هذا الكتاب و درسوه وتوسعوا فيه، وبعضهم اختصره وبعضهم شرحه ووضّح مباحثه.(١٣)

التعريف بشرح الشمائل لابن حجر الهيتمي: وكان من أوائل شروح الشمائل المحمدية وأكبرها وأجمعها وأشهرها شرح الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الشهير بابن حجر الهيتمي المكي المتوفى ٩٧٤هـ(١٤)، واسمه الكامل "أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل" كما ذكره المؤلف في مقدمة الشرح قائلا:

"فهذه عجالة علّقتها على مشكل شمائل الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة... لما قرئ عليّ في رمضان سنة تسع وأربعين وتسع مئة في المسجد الحرام المكي وسميتها: "أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل".(١٥)

ومما يجدر بالذكر أن الشيخ الهيتمي كان قد ألّف شرحه هذا في مكة المكرمة، زادها الله شرفا وكرامة، أمام بيت الله الحرام، فبدأ في الثالث من شهر رمضان عام تسع مئة وتسعة وأربعين للهجرة، وما زال يكتبه حتى أتمّه بعد عصر الجمعة تجاه الكعبة المشرفة في الثامن عشر من الشهر نفسه والعام نفسه(١٦)، وبهذا يظهر مدى تمكّنه وإتقانه وتبحّره في العلوم التي يقتضيها التأليف والتصنيف والشرح، فقد أكمل هذا الشرح في ستة عشر يوما من شهر رمضان رغم اشتغاله بالتراويح والصيام والقيام والتدريس والإفتاء والقيام بما تدعو ضرورة حياته إليه.

دراسة تحليلية لشرح الشمائل لابن حجر الهيتمي: ولما كانت لهذا الشرح مزايا وخصائص فقد احتذى به المؤلفون فيما بعد وأكثروا الاقتباس به والأخذ منه ولم يكن لأحد من المؤلفين في الشمائل غني عن الرجوع إلى شرح الشيخ الهيتمي. ولكن رغم أهميته البالغة وخصائصه وميزاته البارزة لم يقم أحد بتحقيقه وتصحيحه وإخراجه إلى منصة

الشهود وإنما لم يزل مخطوطا في مكتبات العالم حتّى وفّقني الله بكرمه ومنّه وقمت بتحقيقه وضبطه وتخريجه ودراسته وتقديمه في سنة ١٩٩١م والحمد لله على ذلك. وفيما بعد قد طبع طبعة أولى تجارية من دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان في سنة ١٩٩٨م بتحقيق أبي الفوارس أحمد بن فريد المزيدي.

وأما النسخ الخطية التي عثرت عليها والتي اخترتها للتحقيق فهما نسختان. إحداهما في المكتبة المركزية بجامعة بنجاب بلاهور، والأخرى صورة بالميكروفيلم عن أصل موجود في جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية. أما نسخة جامعة بنجاب فهي بحالة جيدة و كاملة الأوراق وواضحة الخط وأخطاؤها الإملائية قليلة نسبيا وعدد صفحاتها (٥٦٦) وحجمها (١٤X٢٤ سم) وقد أدرج على غلافها اسم الكتاب واسم المؤلف إلا أنه قد حدث بها تقديم وتاخير في عشر صفحاتها فجاء بعضها مكان البعض وهي من ٢٤٨ إلى ٢٥٨ صفحهة، وأغلب الظن أن هذا التقديم والتأخير قد حدث سهوا أثناء عملية تجليد المخطوطة. أما نسخة جامعة برنستون فقد كتبت بخط محور تصعب قراءته في بعض المواضع والأخطاء فيها كثيرة جدا ومع ذلك فإنها كاملة الأوراق عدا صفحة رقم (٢٨٠) وعدد صفحاتها (٥٧٢).

وبمقارنة دقيقة بين هاتين النسختين يتضح لنا أن ناسخيهما قد وقعا في أغلاط إملائية كثيرة بالإضافة إلى التقديم والتأخير في بعض العبارات. وأيضا تلاحظ ألفاظا كثيرة في النسختين قد كتبت بشكل غير صحيح لا بد من الرجوع إلى المراجع الأصلية لتصويبها وتصحيحها. وإلى جانب ذلك فإننا نجد الناسخين كليهما قد أضافا من عند أنفسهما مترادفات لألفاظ المؤلف، وقد اختصر الناسخان بعض الألفاظ اختصارا قد لا نجد ذلك في مراجع كثيرة، بل أنه قد يكون من اجتهادهما فقط، وقد يشكل هذا الاختصار صعوبة كبيرة في فهمها في بعض المواضع.

ومما يجدر ذكره أن المؤلف لاينقل عنوان الباب كاملا كما هو موجود في أصل متن شمائل الترمذي، وأحيانا يختصره اختصارا، وأحيانا أخرى يسقط العنوان تماما. وبالإضافة إلى ذلك فإنه لا ينقل الحديث المقصود شرحه كاملا، ليس هذا فقط بل إنه عندما ينتهي من شرح أحد الأحاديث لا يشير إلى ذلك بل يتطرق مباشرة إلى شرح حديث آخر. وكذلك لا يفصل الناسخ بين متن الحديث وشرحه في أكثر الأحوال، ويضع خطا فوق ألفاظ المتن في بعض الأحيان فهكذا قد تداخلت الأحاديث وشروحها بعضها في البعض.

مصادر الشرح ومراجعه: أما المصادر التي عوّل عليها الشيخ الهيتمي في شرحه هذا فمنها الشروح للشمائل وهي: شرح عصام الدين إبراهيم بن محمد الأسفرائيني الشافعي المتوفى ٩٤٣هـ(١٧) وشرح الملا محمد الحنفي المتوفى ٩٢٦هـ(١٨) إلا أن الشيخ الهيتمي لم يصرّح بهما في موضع من شرحه، كما أنه استمد بالمواهب اللدنية للقسطلاني كثيرا بل نقل صفحات منها دون أن يصرّح بذلك، والشيخان عبدالرؤف المناوى والملا على القاري قد صرّحا في شرحيهما للشمائل الترمذية غير مرة بأن الشيخ ابن حجر الهيتمي يقتبس من شرح الشمائل للأسفرائيني بقوله: قيل أو قال وزعم أو زُعم.

وكذلك فمن بين مصادر شرحه مؤلفات شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلاني المتوفى ٧٥١هـ والإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى ٦٧٦هـ وحينما ينقل شيئا من "فتح الباري" للعسقلاني فيرمز له بقوله: "قال بعض محققى المتأخرين من المحدثين" وتارة بقوله: "محدث الشافعية" أو

"بعض المحدثين" أو "شيخ الإسلام" وكذلك أورد أقوالا في شرحه من "زاد المعاد" و"الطب النبوي" لابن القيم وعارضها في بعض المواضع وأكثر من إيراد العبارات من شرح صحيح مسلم للنووي وكذا مؤلفاته الأخرى نحو "الأذكار" و"روضة الطالبين" وقد صرّح بها في بعض المواضع من الشرح.

مدى تأثيره في مؤلفات المتأخرين: إن كتاب "أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل" يمتاز من بين شروح الشمائل الترمذية بأن له أثرا بالغا في مؤلفات السيرة والشمائل والخصائص، ولم يوجد تأليف في هذا الشأن إلا وقد استسقى مؤلفه رشفاً أو غرفاً من مورده العذب واستفاد منه، ومنهم من اقتبس وأكثر في الاقتباس، فهذا الاقتباس والنقل واعتماد المؤلفين في السيرة عليه كل ذلك يدل على مكانته العلمية وكونه عمدة في باب السيرة والأخلاق والشمائل النبوية، ومصدرا يمكن الاعتماد عليه والثقة به، فالعلامة عبد الرؤف المناوى يؤكد ذلك حين يقول في مقدمة شرحه:

"إنه يتضح بتصفح أوراق شروح الشمائل التي ألفت بعد شرح ابن حجر الهيتمي أن مؤلفيها قد أكثروا النقل عنه، وكتابه مرجوع إليه عند كل من أراد شرح الشمائل الترمذية".(١٩)

والشيخ على القارى والعلامة المناوى كلاهما يعتمد على شرح ابن حجر الهيتمي أشد الاعتماد من أوله إلى آخره حتى أنهما لا يهتمان بالرجوع إلى مصادر شرح الشيخ الهيتمي وتخريج مروياته فعلى سبيل المثال: أسند الهيتمي رواية: "كان صلى الله عليه وسلّم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء" إلى الإمام البخاري فتبع كلاهما الشيخ الهيتمي ونسباها إلى البخاري بينما المؤلفون والمحدثون الآخرون يعزون نفس الرواية إلى البيهقي لا البخاري.(٢٠)

ونرى في "نسيم الرياض في شرح الشفا" أن العلامة الخفاجي ينقل عن شرح الشيخ الهيتمي عبارات كاملة دون تبديل كلمة أو لفظة، والعلامة الزرقاني في "شرح المواهب اللدنية" يأتي بشواهد من شرح الشيخ الهيتمي بالإشارة إلى مصدره قائلا: قال "الشهاب المكي" أو "قال المكي" أو "قال الشهاب".(٢١)

وكذلك العلامة علي القاري في كتابه "الأسرار المرفوعة" يدرج ما أفاده شيخه وشيخنا الهيتمي في شرح الشمائل من التعليقات على أسناد الروايات صحة وضعفا وغرابة ووضعا(٢٢)، والشيخ أحمد بن محمد الغنيمي المتوفى (١٠٤٤هـ) ألف رسالة سماها: ألوان ألوية النبي صلى الله عليه وسلّم" وإنه قد نقل فيها من شرح الشيخ الهيتمي أقوالا عديدة وأبدى ثقته بها واعتماده عليها كما أنه قد دافع عنها.(٢٣)

ميزات الشرح وخصائصه: وحين ندرس كتاب "أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل" دراسة علمية دقيقة يتضح لنا ما لهذا الكتاب من أهمية عظيمة وقيمة نادرة، ونستطيع أن نستخلص من ذلك مزاياه العديدة ويظهر لنا جليا أن المؤلف قد بذل جهدا عظيما، وذلك بتخريج جميع الأحاديث الواردة في الشمائل الترمذية، وليس هذا فقط بل إنه أضاف إلى ذلك بياناً باختلاف في الروايات، وكذلك الألفاظ، ثم قام بمقارنة أحاديث الشمائل بأحاديث الصحيحين، إذا وجدت فيهما، وبأحاديث الصحاح الستة إذا لم توجد في الصحيحين.

كما اهتم شيخنا الهيتمي أيضاً بجمع الأحاديث في الموضوع الواحد من مجاميع الأحاديث الأخرى، وقام بتوضيح الاختلافات إن وجدت، كما قام بإزالة الشبهات وإبعاد التضادات بين الروايات المختلفة، وأيضا زاد تأويلات حسنة ونكات لطيفة من بنات فكره أو نقلا عن العلماء الأجلاء في نفس الموضوع.

وهناك ميزة أخرى لهذا الشرح لا يمكن الإهمال بها والغض عنها، وهي أن المصنف رحمه الله قد قام بضبط الحركات وإيضاح الإعراب وبيان اللغة وشرح الألفاظ الصعبة مستندا إلى معاجم اللغة مثل "الصحاح" و"القاموس" والمحكم" و"التهذيب" والنهاية" و"غريب الحديث" و"المغرب" بحيث يقف الدارس على المراد وقوفا لا غموض فيه، ويتعرف عليه معرفة جلية واضحة حتى لا يعوقه في الفهم أدنى شك أو إشكال.

ليس هذا فقط بل إن الشيخ الهيتمي قد درس تلفظ الألفاظ ونطقها دراسة فاحصة دقيقة طبقا للقواعد اللغوية الصحيحة، ثم نقل ما ورد من معان لهذه الألفاظ في المعاجم المختلفة وفي القرآن والحديث، ونراه بعض الأحيان يرد على ما أورده كتب المعاجم من معان أو نطق أو قواعد لغوية، ولكي يتضح ما نقوله لا بد لنا أن نورد البعض من الأمثلة لتسليط الضوء على هذا الموضوع:

١- "في القاموس: الإزار، الملحفة، ويقال: إِتَّزَرَ به وتَأَزَّرَ لا اِتَزَرَ، وقد جاء في بعض الأحاديث ولعله من تحريف الرواة، انتهى.

وقوله: "لعله الخ" فيه نظر، لأنا لو فتحنا هذا الباب أو جوّزنا الرواية بالمعنى، لم نثق بمروى قط، فالصواب أن هذه الرواية تفيد أن ذلك لغة صحيحة وإن كانت شاذة قياسا".(٢٤)

٢- "في القاموس: تَمَثَّلَ، أنشد بيتا ثم آخر ثم آخر، وتمثل بشئ: ضربه مثلا، انتهى.

٣- وظاهر قوله: "ثم آخر ثم آخر" أنه لا يسمّى تمثلا إلا إذا أنشد ثلاثة أبيات، ويردّه هذا الحديث فإن عائشة رضي الله عنها من أفصح العرب وقد أطلقت التمثّل على إنشاد شطر بيت".(٢٥)

٤- (بأمر سوء) في الصحاح: المفتوح مصدر، نقيض المسرّة، والمضموم اسم، شاع الإضافة إلى المفتوح كرجل سَوْء، ولا يقال سُوء بالضم، انتهى. وقوله: "لا يقال الخ" ردّ بالقراءة المتواترة: عليهم دائرة السوء".(٢٦)

ومن ميزات هذا الشرح أن مؤلفه قد تحدّث في قضية الترادف والفروق اللغوية التي هي من أهم الفروع في علوم اللسان. وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على غزارة علم الشارح وتبحّره وسعة معرفته وإطلاعه على تلك العلوم حيث أنه يناقش أثناء شرح الحديث الألفاظ المترادفة ويوضّح الفروق الدقيقة بينها. ليس هذا فقط بل إنه يتبع هذا التوضيح بيان الآثار التي تترتّب على تلك الفروق اللغوية في المعاني. ويبدو أن المؤلف لا يرى وجود الترادف في اللغة العربية، بل على العكس من ذلك فإن وجود الفروق بين المعاني يدل على انعدام الترادف. وقد اتضح ذلك بأمثلة كثيرة جعلت الأمر لا يحتاج إلى مناقشة أو تأويل، ونعرض منها ما يلي على سبيل المثال:

"الخوف والوجل والرهبة متقاربة، فالأول: توقع العقوبة على مجارى الأنفاس واضطراب القلب من ذكر المخوف. والخشية أخصّ منه إذ هي خوف مقرون بمعرفة، ومن ثم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وقيل: الخوف حركة والخشية سكون. ألا ترى أن من يرى عدوا له جاءه تحرّك للهرب منه، وهي الخوف، وحالة استقراره في محل لا يصل إليه فيه وسكن وهي الخشية. والرهبة: الإمعان في الهرب من المكروه. والوجل: خفقان القلب عند ذكر من يخاف سطوته. والهيبة: خوف مقرون بتعظيم وإجلال، وأكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة. والإجلال: تعظيم مقترن بالحب. والخوف للعامة والخشية للعلماء العارفين، والهيبة للمحبين، والإجلال للمقربين، وعلى قدر العلم والمعرفة يكون العمل والخشية، ومن ثم قال صلى الله عليه وسلّم: أنا أتقاكم

لله وأشدكم له خشية".(٢٧)

ويرى بعض النقاد والشرّاح عدم المناسبة بين عناوين الأبواب للشمائل الترمذية وأحاديثها، ولكن الشيخ ابن حجر الهيتمي قد التزم توضيح مناسبة الباب بأحاديثه كما دافع عن الردود الموجهة عليها بحيث يندفع الإشكال تماما ونهائيا.

وكذلك من أبرز ميزات هذا الشرح تلك المعالجة التي قدّمها شيخنا الهيتمي لقضية الأحاديث من ناحيتي الرواية والدراية، فإنه يذكر أسباب صحة الحديث أو غرابته ويميز الصحيح من الموضوع مع بيان أقسام الحديث ومصطلحاته عند المحدثين كما أنه يتكلم في حجيته طبقا لأصول نقد الأحاديث. وقد يكون موضوع حديث وقعة معينة ولكن العبارات عنها تختلف، فمن هذه الناحية يلاحظ أن شيخنا رحمه الله قد قام بجهد مشكور إذ التزم بيان اختلاف الكلمات أو العبارات مع تصريح رواتها.

ومن الأمور المتفق عليها أن خلفية ثقافية لمؤلف من المؤلفين لا بدّ وأن تنعكس انعكاسا واضحا في إنتاجه، ويظهر هذا الانعكاس بشكل التأثير في منهج المؤلف وأسلوب تحريره وفي طريق استدلاله وغير ذلك. وإذا طبقنا هذا المبدأ على شيخنا الهيتمي فلا بدّ لنا أن نؤكده في شرحه هذا. فالشيخ الهيتمي قد اشتغل بالتدريس والإفتاء والإرشاد مدّة عمره، كما أنه كان إماما في فقه الشافعي في عصره، وأيضا قد قام بتدرس أحاديث الشمائل، فكان مدرسا وخطيبا ومستخرجا للأحكام الفقهية وفق أصول الفقه وقواعد الاستنباط المعتبرة عند الشافعية، وكل هذه الخلفية قد ظهرت جلية في شرحه هذا، فعلى سبيل المثال نجده في بعض مواضع الشرح وكأنه يخاطب من يجلس أمامه مما يذكرنا على الفور بحلقات الدرس والتدريس التي كانت تعقد في ذلك الزمن.

ومن القضايا الخطيرة في علم الحديث قضية التأويل والتطبيق بين الأحاديث المختلفة وهي مسئلة حساسة جدا تحتاج إلى دقة نظر ونفاذ بصيرة. وقد منح الله شيخنا الهيتمي هذه الميزات فضلا عن مميزات أخرى قد ظهر جميعها وتجلّى في هذا الشرح. وفي الواقع أن قانون التأويل له دور كبير في توضيح المراد ورفع التعارض والشبهات بين النصوص من القرآن أو الحديث. فالمباحث التي ساقها شيخنا الهيتمي في هذا الشرح تعكس حقا غزارة علمه ودركه وتبحره في علوم الحديث. وكان من عادته أنه يذكر في شرح حديث تأويل السلف ويتبعها تأويلا من عنده أو يرجّح أحد التأويل، ونرى في شروح الشمائل المؤلفة بعد شيخنا الهيتمي أن المتأخرين من الشرّاح قد اختاروا تأويلات شيخنا ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى وأبدوا ثقتهم بها واعتمادهم عليها.

بعض المؤاخذات على الشرح: وبالرغم من كل هذا فإن الدراسة النقدية لشرح الشيخ ابن حجر الهيتمي توضّح لنا بعض النواحي التي ربما تسامح فيها المؤلف وتساهل أو أخطأ. وهذا لا ينقص من شأنه شيئا ولا يقلل من قدر شرحه؛ إذ لكل عالم زلّة ولكل جواد كبوة، أما الكمال فإنه لله وحده سبحانه وتعالى.

وعلى سبيل المثال نرى أن المؤلف قد سها في بيان اللغة في مواضع، ونذكر منها على سبيل المثال:

(١) (خموشة) بضم أوله المعجم، أي دقة ودقتها مما يمتدح به.(٢٨)

(٢) (البحتري) بالحاء المهملة، منسوب إلى البحتر، وهو حسن المشى.(٢٩)

وأيضاً قد عمل الشيخ الهيتمي على ضبط أكثر الكلمات ضبطا لغويا صحيحا لكنه بالرغم من ذلك أخطأ في بعض منها، فعلى سبيل المثال:

(١) (حلية) بكسر أو فتح فسكون فتحتيةٌ وبكسر فسكون فتشديد.(٣٠)

(٢) (طويل السكت) بكسر أوله أي الصمت.(٣١)

(٣) (مظلمة) هي بفتح الميم واللام مصدر وبكسر اللام مصدر وبكسر اللام أو ضمها.(٣٢)

وفي أثناء الشرح يذكر المؤلف في ثلاثة مواضع أن تفاصيل حديثه ستأتى في مبحث الإسراء والمعراج ومع ذلك لم يأت هذا التفصيل مطلقا حيث أنه لا وجود أصلا لمبحث الإسراء والمعراج في هذا الشرح ولا في كتاب الشمائل الترمذية أيضاً. ففي باب عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلّم نجده يقول: "وإنما خشي مع أمن من التبديل لقوله تعالى له ليلة الإسراء كما يأتي في مبحثه، هن خمس وهن خمسون "ما يبدل القول لدى".(٣٣)

وهكذا في أثنا حديثه عن صوم رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: "فلا تجرى عليه أحكام المكلفين فيه كما غسل صدره الشريف في طست ذهب مع تحريمه على ما يأتي في مبحث الإسراء".(٣٤)

وكذلك في "باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلّم في النوم" نجده يكتب تحت العنوان مباشرة: "سيأتي في أول مبحث الإسراء الخلاف في أن الرؤيا والرؤية متحدان أو مختلفان"(٣٥) وهذا الباب أي رؤيته صلى الله عليه وسلّم هو آخر باب من أبواب هذا الشرح، وكما أشرنا آنفا فإن مبحث الإسراء والمعراج غير موجود بالمرّة في هذا الشرح.

ومما يؤخذ على شيخنا الهيتمي أيضا التكرار لشرح الكلمات الواردة في الشمائل الترمذية، فنجده يشرح كلمة "كتفه" ثم يشرح "كتفيه" بينما نجد أن هذه الكلمة قد وردت في الحديث مرّة واحدة، اللهم إلا أنه قد وجد هناك اختلاف في الرواية بلفظى "كتفه" و"كتفيه" ولكنّ شيخنا لم يشر إلى هذا الاختلاف فشرحه مرتين.(٣٦) وكذلك قد شرح كلمة "ينافح" مرتين من غير مضاف إلى شرحها من شئ يذكر.(٣٧)

ومن الدراسة النقدية للشرح يتضح لنا أن الشيخ الهيتمي رحمه الله كان شديد الاعتماد على كتاب "المواهب اللدنية" للقسطلاني حتى أنه لم يهتم بالرجوع إلى المصادر الأصلية فأخطأ في نقل الروايات والعبارات تبعا للقسطلاني. وعلى سبيل المثال عند ما تحدّث في مبحث الوفاة النبوية ذكر رواية ابن سعد في "الطبقات": إنه صلى الله عليه وسلّم توفى ورأسه الشريف في حجر علي رضي الله عنه" وقد علّق عليه شيخنا الهيتمي قائلا: قال الحافظ ابن حجر: "كل طريق منها لا يخلو عن شئ" وإذا رجعنا إلى "فتح الباري" لابن حجر، نجد أن نصّ العبارة كالتالي: "كل طريق منها لا يخلو من شيعي" ولكن الواقع أن منشأ الاختلاف بين (شئ وشيعى) مرجعه إلى أن شيخنا الهيتمي قد نقل قول الحافظ ابن حجر هذا من كتاب "المواهب اللدنية" للقسطلاني ونسبه إلى ابن حجر، لكنه لم يطلع على "فتح الباري" ولم يرجع إليه، بل تتبع ما نقله القسطلاني فقط دون التحقيق من صحة الألفاظ.(٣٨)

ومن الأشياء التي تؤخذ على شيخنا الهيتمي في شرحه هذا أنه لم يأت بمتن الشمائل الترمذية بكامله بل تصدى لشرح كلمة أو إيضاح مفهوم ما، دون عرض عبارة كاملة للحديث. فلما بدأ النساخ كتابة الشرح اختلفط الأمر عندهم بحيث وقع تقديم بعض الكلمات وكان حقها تاخيرا أو بالعكس. وأيضا نجد أن المؤلف لم يلق بالا إلى تنظيم العبارات وتنسيقها وتبويبها، والشرح يتسلسل دون عنوان باب أو إشارة إليه في مواضع كثيرة. وقد يأتي بشرح كلمة من عنوان نفس الباب، والدارس لا ينتبه بأن الباب الأول قد انتهى والآخر قد بدأ، وذلك مما جعل

الرجوع إلى باب معين أو موضوع معين صعبا للغاية.

وهناك مواضع عديدة نجد فيها المؤلف قد ترك الحديث دون أن يشرحه شرحا كافيا أو دون أن يشرحه إطلاقا، بينما نجد الحديث المتروك في حاجة ماسة إلى الشرح، فعلى سبيل المثال ترك حديث رقم (٣٠٦) ولم يشرحه في حين لم يرد هذا الحديث أو مثله في الباب ولا في الكتاب. وكذلك في مواضع أخرى نجد المؤلف يتناول حديثين من نفس الباب معا بالشرح إلا أنه يذكر بعض الكلمات لأحدهما ويترك الآخر دون إشارة إلى حديث أخذت منه هذه الكلمات، مما قد يتسبب في اختلاط الشرح. وعلى سبيل المثال نرى أنه في "باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلّم قد تناول حديث رقم(١) وحديث (٣) المرويين عن ابن عباس رضي الله عنهما معا ذاكرا بعض الكلمات من الحديث الثالث، خالطا إياها بالحديث الأول، ثم ترك باقي ألفاظ الحديث الثالث وشرح الأول، ولم يشرح الثالث في موضعه.

هذا وبعد أن تناولت شرح الشمائل "أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل" للشيخ ابن حجر الهيتمي رحمه الله بدراسة تحليلية نقدية فإنني لا أملك إلا أن أقول بأن شيخنا الهيتمي قد شرح فأجاد، ووضّح فأبان، وأفهم ففهم عنه، وأتى بما لم يسبقه إليه أحد، وإن كنا قد صادفنا بعض التسامحات فإن مرّد هذا ولا شك يعود إلى طبيعة البشر؛ ولذا فإننا نجد أن جوانب المميزات والخصائص قد رجحت كلية وفاقت على الجوانب التي تؤخذ فيها على شيخنا ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى، وإن التوفيق من الله، عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير، والحمد لله أولا وآخراً والصلاة والسلام على حبيبه دائماً أبداً.

الهوامش

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٨

(٣) الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح، المطبعة المصرية، القاهرة، ٢٠٣/٢.

(٤) عبدالنبي أحمد نكري: دستور العلماء، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن: ١٣٢٩هـ، ٢٢٣/٢.

(٥) القسطلاني، أحمد بن أحمد: المواهب اللدنية، مصر: دار الكتب العلمية، ١٢٨٢هـ، ٢٨٠/١.

(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٢١

(٧) نفس المصدر

(٨) الذهبي، محمد بن أحمد: تذكرة الحفاظ، الطبعة الثانية، حيدر آباد: دائرة المعارف النظامية، ١٨٧/٢؛ وابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس (الدكتور)، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٢م، ٢٧٨/٤؛ وابن العماد، عبدالحي الحنبلي: شذرات الذهب، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥١هـ، ١٧٤/٢؛ والذهبي، محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد أسعد طلس، مصر: دار المعارف، ١٩٦٢م، ٦١/٩؛ وعمر رضا كحاله: معجم المؤلفين، دمشق: ١٩٥٧م، ١٥٤/١١.

(٩) الحاج خليفة، مصطفى بن عبدالله: كشف الظنون، بيروت: مكتبة المثنى، ص ١٠٥٩؛ والقنوجي، صديق بن

حسن: اتحاف النبلاء، كانبور: مطبعة النظامي، ١٢٨٨هـ، ص ١٠١.

(١٠) نفس المصدر.

(١١) المناوى، عبدالرؤف: شرح الشمائل (بهامش جمع الوسائل)، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ٢/١.

(١٢) علي بن سلطان القاري: جمع الوسائل في شرح الشمائل، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ٢/١.

(١٣) الحاج خليفة: كشف الظنون ص ١٠٥٩؛ والقنوجي: إتحاف النبلا، ص ١٠١؛ وعبدالحي الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند، ص ١٥٤.

(١٤) ولمزيد التفصيل عن ترجمة ابن حجر الهيتمي راجع: الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع، الطبعة الأولى، القاهرة: مبطعة السعادة، ١٣٤٨هـ، ١٠٩/١؛ والقنوجي، صديق حسن، اتحاف النبلاء، ص ٢٢١؛ والزركلي، خير الدين: الأعلام، الطبعة الثالثة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٨٩هـ ٢٣٤/١؛ والعيدروسي، عبدالقادر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق: محمد رشيد آفندي، بغداد: المكتبة العربية، ١٣٥٣هـ، ص ٢٨٨؛ وابن العماد: شذرات الذهب، ٣٧٠/٨؛ والغزى: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: جبرئيل سليمان جبور، بيروت: ١٩٥٤، ١١١/٣؛ والزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس، مصر: المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ، ١٢٨/٣؛ واللكنوى، محمد عبدالحي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، الطبعة الأولى، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٤هـ، ص ٢٤١؛ ودائرة المعارف الإسلامية الأردية، لاهور: طبعة جامعة بنجاب، ٤٨٢/١.

(١٥) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل (ص١) مخطوطة رقم (٤٥٥٨) مكتبة جامعة بنجاب بلاهور.

(١٦) نفس المصدر، ص ٥٦٦.

(١٧) كشف الظنون، ص ١٠٥٩؛ وإتحاف النبلاء، ص ١٠١.

(١٨) نفس المصدر.

(١٩) المناوى، عبدالرؤف: شرح الشمائل، ٢/١.

(٢٠) علي بن سلطان القاري: جمع الوسائل في شرح الشمائل، ٤٦/١.

(٢١) الزرقاني، محمد بن عبدالباقي: شرح المواهب اللدنية، الطبعة الأولى، القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٢٥هـ، ٤/٥، ٢٣/٥/١٢/٥.

(٢٢) علي بن سلطان القاري: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، تحقيق: محمد الصباغ، بيروت: ١٩٨١م، ص ١١٠، ١٩٨، ٢٣٩، ٢٩٠، ٥٣٢.

(٢٣) رسالة ألوان ألويةالنبي صلى الله عليه وسلّم، مخطوطة رقم (٥٤٣٩)، مكتبة جامعة بنجاب بلاهور.

(٢٤) صفحة (١٠٨) من المخطوط.

(٢٥) صفحة (٢٦٧) من المخطوط.

(٢٦) سورة فاطر، الآية: ٢٨

(٢٧) صفحة (٣٩٢) من المخطوط.

(٢٨) صفحة (٢٤٥) من المخطوط؛ وفي النسخ الأخرى للشمائل: حموشة، بضم أوله المهمل،وقول المؤلف: بضم أوله المعجم، مخالف للأصول ومعارض للغة ومغير للمعني، فإن الخمش بالمعجمة، هو خدش الوجه ولطمه وقطع عضو منه، على ما يشهد به القاموس للفيروز آبادي، ٢٧٠/٢؛ والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير،

٧٩/٢.

(٢٩) صفحة (٥٥٢) من المخطوط، وقال العلامة علي القاري في جمع الوسائل في شرح الشمائل ٢٢٦/٢: بفتح الموحدة وإسكان الخاء المعجمة وفتح التاء الفوقية، فقول ابن حجر: "بالحاء المهملة، منسوب إلى البحتر وهو حسن المشى"، وقع سهوا مع أن ضبطه مناقض لآخر كلامه، فإن البخترة والتبختر بالمعجمة: مشية حسنة، والبختری، الحسن المشى المختال على ما في القاموس للفيروز آبادي، ٣٦٩/١.

(٣٠) صفحة (٢١٢) من المخطوط، وقال العلامة علي القاري في جمع الوسائل ٢٤٥/١؛ أما قوله: بكسر فسكون فتشديد، فلا شك أنه خطأ من الكتاب أو سهو قلم من صاحب الكتاب.

(٣١) صفحة (٢٣٣) من المخطوط، وقال العلامة علي القاري في جمع الوسائل، ١٠/٢: هو بفتح السين وسكون الكاف بمعنى السكوت وأغرب ابن حجر حيث قال: بكسر أوله.

(٣٢) صفحة (٤٤٩) من المخطوط، وعبارة القاموس ١٤٥/٤: "ظلمه حقه والمظلمة، بكسر اللام" ولم يذكر في المصدر ضم اللام، والظاهر أن قول المؤلف: "أوضمها" سهو أو وهم.

(٣٣) صفحة (٣٢٦) من المخطوط.

(٣٤) صفحة (٣٦١) من المخطوط.

(٣٥) صفحة (٥٥٥) من المخطوط.

(٣٦) صفحة (٤٢) من المخطوط.

(٣٧) صفحة (٢٨٣) من المخطوط.

(٣٨) صفحة (٥٢١) من المخطوط، وفتح الباري للعسقلاني ٩٩/٨ (باب مرض النبي صلى الله علي وسلّم ووفاته) وشرح المواهب للزرقاني، ٢٧٧/٨.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆